

## الفصل الأول

### مدخل إلى الإدارة المالية في الإسلام

✓ مفهوم الإدارة المالية.

✓ وظائف الإدارة المالية.

✓ تطور علم الإدارة المالية.

✓ هل هناك علم إدارة مالية إسلامية؟

✓ مفهوم الإدارة المالية في الإسلام.

✓ خصائص الإدارة المالية في الإسلام.

## مفهوم الإدارة المالية :

هناك أكثر من تعريف للإدارة المالية، بعض هذه المفاهيم ينطلق من وظيفة الإدارة وبعضها من مسؤوليات مدير المالية :

- 1- هي الوظيفة المتعلقة بقرارات التمويل والإستثمار وتوزيع الأرباح.  
هذا وسنعرض في موضوع لاحق من هذا الكتاب مفهوم التمويل والإستثمار في الإسلام. وبشكل عام فالتمويل يعني تزويد المنشأة بالمصادر المالية عن طريق المالكين أو المقرضين. أما الإستثمار فيعني التضحية بالمنفعة الحالية للأموال للحصول على منفعة مستقبلية، أو هي توظيف الأموال في الأصول المختلفة من أجل تحقيق منافع مستقبلية.
- 2- البعض الآخر يعرف الإدارة المالية بأنها التخطيط والتنظيم والتوجيه الحصول على الأموال وتوظيفها وتنظيم العمليات المتعلقة بها وتحفيز العاملين مالياً والرقابة على الإداء المالي.
- 3- الإدارة المالية هي تلك الوظيفة المالية التي تهتم بتنظيم حركة الأموال من أجل تحقيق أهداف المشروع والوفاء بالإلتزامات المالية التي عليه في الوقت المحدد.

## وظائف الإدارة المالية :

تتفاعل الإدارة المالية مع الإدارات الأخرى عند قيامها بواجباتها من أجل تحقيق أهداف المنشأة بفاعلية وكفاءة. فجميع قرارات المنشأة التي يتم إتخاذها في المستويات الإدارية المختلفة لها آثار مالية، فبنشأ عنها حقوق مالية أو إلتزامات مالية، لذا تؤثر الإدارة المالية وتتأثر بالقرارات التي تتخذها الإدارات الأخرى في جميع المستويات الإدارية.

وتتميز وظيفة الإدارة المالية عن الوظائف الأخرى بما يلي :

- أ - أنها تتفاعل مع جميع إدارات المشروع كما أسلفنا..
- ب- جميع القرارات المالية ملزمة للمشروع في أغلب الأحيان مما يجعل هذه القرارات أكثر خطورة وتتطلب زيادة في الحيطة والحذر.
- ج - بعض قرارات الإدارة المالية تكون نتائجها طويلة الأجل ولها علاقة مباشرة بنجاح المشروع أو فشله. وهذا يعني أن نتائج هذه القرارات قد لا تظهر سريعاً مما يؤدي إلى صعوبة إصلاح الأخطاء الناجمة عنها.

## ومن أهم وظائف الإدارة المالية :

### 1- التنبؤ والتخطيط المالي :

يعتبر التخطيط بشكل عام من أهم الدعائم التي يعتمد عليها نجاح المشروع أو حتى النجاح بشكل عام. وبالتالي فإن من أهم وظائف الإدارة المالية القيام بالتخطيط للعمليات المالية من الجوانب التالية :

- تخطيط الحصول على الأموال من المصادر المختلفة من أجل العمليات المختلفة للمنشأة. وذلك لتمكين المنشأة من الحصول على الأموال اللازمة من المصدر المناسب في الوقت المناسب وبالتكلفة المناسبة.

- تخطيط استثمار الأموال المتاحة (الفوائض المالية) من أجل تحقيق أهداف المنشأة. ويشمل ذلك تخطيط جهة الاستثمار وتوقيته وحجمه.

- تخطيط سد العجز المتوقع في المستقبل من أجل استمرار العمليات التشغيلية للمنشأة وعدم تحميلها تكاليف تمويل إضافية أو خسائر طارئة هي في غنى عنها.

- وترافق عملية التخطيط هذه عملية التنبؤ، فطالما أن التخطيط يتعلق بالمستقبل فلا بد من التنبؤ بالعمليات والقرارات والبيئية والأحداث المستقبلية التي يمكن أن تتأثر بها المنشأة، وكلما كان التنبؤ المالي دقيقاً كلما كانت الخطط المالية أكثر دقة.

- وتستخدم الإدارة المالية العديد من الأدوات في التنبؤ والتخطيط المالي مثل الموازنات التقديرية بأنواعها التشغيلية والرأسمالية والموازنات التقديرية وتحليل التعادل والمعادلات الخطية وعلم الإحصاء.

### 2- وظيفة الرقابة المالية :

وهي وظيفة تعتمد على وظيفة التخطيط لأنها تتعلق بتنظيم الأداء المالي للمشروع من خلال مقارنة ما تم تحقيقه فعلاً بالخطط الموضوعة وتحديد الانحرافات وليتعرف على أسبابها ومعالجتها.

### 3- وظيفة تدبير الأموال :

فالحصول على الأموال اللازمة لقيام المشروع بمهامه وتحقيق أهدافه من أهم وظائف الإدارة المالية. وتهتم الإدارة المالية بتدبير الأموال اللازمة للمشروع في الوقت المناسب وبالتكلفة المناسبة ومن الجهة المناسبة. فالمشروع يستطيع أن يحصل على الأموال من

المساهمين (المصادر الداخلية) أو من المقرضين (المصادر الخارجية) وفي كل الأحوال يجب المقارنة بين هذه المصادر خاصة من حيث الكلفة وإختيار المصدر الذي يوفر الأموال اللازمة وبالشكل الذي يُبقي متوسط تكلفة الأموال في المشروع في أدنى مستوى ممكن، ويمكن المشروع من تحقيق أهدافه.

### 4- إدارة رأس مال المنشأة :

بمعنى آخر إستثمار أموال المنشأة بالشكل الأمثل (أقل تكلفة ممكنة بأعلى عائد ممكن)، من هنا لابد للمدير المالي من مقارنة البدائل المتاحة للإستثمار من حيث العائد والتكلفة والمخاطرة وإختيار البديل الأمثل من بينها والذي يساهم في رفع قيمة المنشأة السوقية.

### أهداف الإدارة المالية :

يجب أن تساعد الإدارة المالية كإحدى إدارات المنشأة الرئيسية في تحقيق هدف المنشأة الأهم وهو البقاء والنمو والإستمرار، وهذا الهدف لا يتحقق إلا من خلال تحقيق الأرباح التشغيلية سنة تلو الأخرى. لذا فإن أهداف الإدارة المالية تسير في هذا الفلك، ويمكن تلخيص أهم أهداف الإدارة المالية بما يلي:

### 1- تعظيم قيمة المنشأة في السوق Wealth Maximization:

تتأثر قيمة المنشأة في السوق بالعديد من العوامل مثل الأوضاع الإقتصادية والسياسية ومعدلات العائد السائدة، كما تتأثر بالقرارات الإستثمارية والتمويلية ودرجة المخاطرة. وعلى الإدارة المالية أن تتعامل مع هذه المؤثرات وتديرها بالشكل الذي يضمن زيادة القيمة الحالية للمنشأة في السوق وتعظيم القيمة السوقية لسعر سهم المنشأة في سوق الأوراق المالية.

### 2- تعظيم الأرباح :

يجب على الإدارة المالية أن تساهم بشكل فعال في تحقيق أرباح ذات مستوى مقبول لا يقل عن ذلك المستوى الذي تحققه المشاريع المماثلة الناجحة والتي تعمل في نفس الظروف ومستويات المخاطرة ورأس المال. ولا شك في أن تحقيق هذا الهدف يساهم في بقاء المنشأة ونموها وإستمرارها كما أسلفنا.

### 3- الوصول إلى المستوى الملائم من السيولة (إدارة السيولة) :

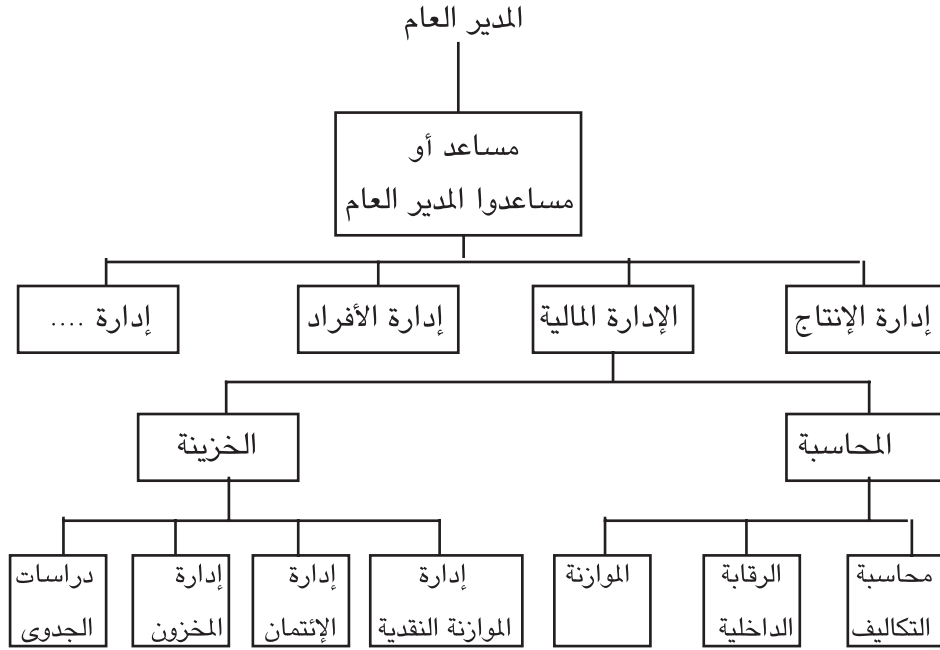
فعملية إدارة سيولة المنشأة من صميم وظائف الإدارة المالية، فهذه الإدارة مسؤولة عن تدبير الأموال من مصادرها المختلفة وتخطيط إستخدام هذه الأموال مما يعني وجوب تخطيط

## مدخل إلى الإدارة المالية في الإسلام

ودفع إلتزامات المنشأة في الوقت المحدد ووجوب تخطيط ضمان تشغيل المنشأة وعدم توقفها من خلال تخطيط دفع أثمان المواد الخام وأجرة العمال والمصاريف التشغيلية الأخرى.

غني عن القول أن الإحتفاظ بسيولة كبيرة تزيد عن حاجات المنشأة سيؤدي إلى تعطيل تشغيل جزء من موارد المنشأة مما سيؤثر سلباً على الأرباح. والعكس صحيح في حالة الإحتفاظ بسيولة أقل من المستوى اللازم فإن هذا قد يؤدي بالمنشأة للوقوع في عسر مالي فني قد يتطور إلى عسر مالي حقيقي وقد يؤدي نقص السيولة إلى تحقيق خسائر. لذا فإن هذه المهمة تتولاها الإدارة المالية وتوليها إهتماماً خاصة لخطورتها.

### موقع الإدارة المالية في الهيكل التنظيمي للمنشأة :



### تطور علم الإدارة المالية :

في أوائل القرن العشرين بدأ علم الإدارة المالية بالظهور كحقل علمي متخصص، خاصة مع التغير الذي طرأ على الشكل القانوني للشركات وأنواع الأجوراق المالية التي تصدرها والتي يتم تداولها في أسواق مالية بدائية تخضع فيها الأوراق المالية إلى تقلبات شديدة في الأسعار.